Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- وفاة عمته وشيخه المؤدِّب عبد الله الساحلي وصهره.
- زواجه وهو في الخامسة والثلاثين من عمره، زيارة والدته له بفاس، وزواجه الثاني بعد وفاة الأولى.
- وفاة والدته.
- علاقته بالوظائف المخزنية.
- تاريخ كتابته للسيرة الذاتية (1205).

الماضي

1 ـ الطفولة

يستفاد من السيرة الذاتية أن المؤلف ولد بشفشاون، وفيها تلقى تعليمه الأولي على عادة ما كان يتلقاه المغاربة من تعليم في ذلك الوقت على يد الفقهاء والأشياخ في الكتاتيب القرآنية والمساجد. ولكنه انتقل، فيما بعد، إلى فاس طلبا لمزيد من العلم والمعرفة. ويبدو أنه استقر في هذه المدينة استقرارا نهائيا، بحيث أفادته في تحصيل منافع السمعة والجاه وهي، يومئذ، المدينة العلمية التي كان يحج إليها الطلاب من مخلف الجهات للفوز بالإجازات المطلوبة في فنون التلقي.

وتبدو السيرة الذاتية، في هذا المستوى، وهي تستذكر كتابيا ظروف الوجودالاجتماعي للمؤلف بين مرحلتين (الطفولة، الكهولة) وفضاءين (شفشاون، فاس). ولذلك فهي تستعيد، بهذا المعنى أيضا، مختلف الصور الحاضنة لذلك الوجود كما تلفظها الذاكرة، دون أن نهمل، بطبيعة الحال، طبيعة المسافة القائمة بين الماضي والاستذكار أو بين الكتابة والتذكر. وفي جميع الأحوال فإن الماضي المستعاد هو ماضي الحكاية التي يسردها المؤلف بعد أن استقامت كذكرى (ات)، وينبني عليه أن مراحل الطفولة المستذكرة بوصفها جزءا من الماضي المذكور، تتحول، مهما كانت الوقائع المعبرة عنها على صعيد الكتابة واللغة، إلى حنين يستعير بقايا تجربة معاشة وهي تتشكل كوقائع مروية. ولا يتعلق الأمر بالحقيقة التي توخاها المؤلف في الإخبار، ولا بالواقع كما يطمح إلى تجسيدة، بل بتحول التشكلات المادية المعاشة في سياق حياتي معين إلى تمثلات معنوية ذات بعد رمزي. وفي اعتقادي أن اللغة في السيرة الذاتية عنصر تحويل يضفي على السرد في لحظة الكتابة مختلف الأبعاد التركيبية والنحوية والدلالية المتضمنة فيه.